

الشيخ حسين بن علي الوزان



بن شبرين ممن تولى إمامة جامع الحائر بعد الشيخ حسين. والكتاب اليوم موجود في المكتبة السعودية برئاسة الإفتاء بالرياض. وقد وقفت على عدد من أجزاء الكتاب فيها. وهناك روايات شفوية أشارت إلى أنه كان يمتلك عدداً من الكتب. حصل بينه وبين الشيخ محمد بن إبراهيم خلاف في مسألة الطلاق بالثلاث. تزوج من طرفة بنت عبد الله القاسم من بني عاصم من قحطان. وأنجبت له ابنة واحدة هي (هيا)، جيء بها إلى عمها عبد الرحمن في الشامسية وعمرها أربع سنوات. توفي في الحائر سنة 1348 هـ تقريباً. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

لتدريس طلبية العلم. فقد وقفت على وقفية له على كتاب (صحيح البخاري)، حيث جعل النظر فيه لطلبية العلم في الحائر. ونصها: (هذا الكتاب أوقفه حسين بن علي الوزان وقفاً صحيحاً لا يُباع ولا يوهب فمن بدله بعد ما سمعته فإنما أثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وجعل النظر فيه على طلبية العلم في كل الحائر والخضر شهيد به كاتبه عمر بن عبد اللطيف وصلى الله على محمد). والخضر هجرة تابعة للحائر كان يسكنها الإخوان من سبيع، وكان الكتاب في يد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن شبرين سنة 1348 هـ بحسب ما دون تحت الوقفية. وعبد الرحمن

إلى الرياض لطلب العلم فدرس على علماء آل الشيخ هناك وعلى رأسهم الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ (ت 1339 هـ)، وربما هو الذي رشحه للقضاء. أكد لي ابن أخيه (علي بن عبد الرحمن بن علي الوزان) أن أباه حدثه: أن الملك عبد العزيز عين الشيخ حسين قاضياً في غزاة في منطقة حائل، ثم نقل منها إلى وادي الدواسر. تولى الإمامة والخطابة في جامع بلد الحائر جنوب الرياض، لأكثر من عشر سنوات. وكان بالإضافة إلى الإمامة مفتي أهل الحائر وواعظهم، ويكتب وناقضهم، ويظهر أنه كان يجلس

إعداد: د. خالد بن علي
أبن أحمد الوزان

هو الشيخ حسين بن علي الوهبي التميمي، وكان مقر أسلافه قديماً بلدة أشيقر في إقليم الوشم في نجد، وكان لهم تنقلات في عدد من البلدان كان آخرها انتقال والده من الزلفي إلى عنيزة في القصيم. ولد في عنيزة سنة 1287 هـ تقريباً، ووالده هي موزي بنت دخيل المعجل من أهل المذنب، من النواصر من تميم. نشأ في عنيزة، وحفظ القرآن صغيراً، وطلب العلم في عنيزة على إمام مسجد المسوكف الشيخ علي السالم الجليسدان (ت 1310 هـ) وغيره. ثم انتقل

وكيل أوقافها ومؤذن جامعها لمدة نصف قرن ومن المشاركين في غزوة الدبدبة .. حمد بن عبدالعزيز آل عمر

الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وكانت له معرفة به.

7- يسمى دائماً في عمل الخير خاصة في بلدته أثنية، من ذلك سعيه في بناء المسجد الجامع الوحيد فيها في المخطط الجديد، حيث تبرع بجزء كبير من أرض المسجد، وسعى لدى أهل الخير لتحويل بنائه حتى تم واكتمل.

ومن ذلك أيضاً سعيه في عمل سور لمقبرة أثنية حيث جمع بعض التبرعات من أهل الخير لهذا الغرض، واتفق مع البلدية لتوفير الأيدي العاملة لإقامته، وكان يعمل مراقباً للبلدية في بلدة أثنية.

8- صار إماماً في المسجد الجامع القديم المبني من الطين في بلدة أثنية مدة أربع سنوات، يصلي بهم الفروض فقط، أما الجمعة فيخطب ويصلي بهم الشيخ عبدالله الهبي رحمة الله، وذلك قبل أن يهجره الأهالي بعد انتقالهم للمخطط الجديد.

9- كان رحمه الله يكتنز في ذاكرته كثيراً من القصص والأشعار والأخبار، سواء عن بلدته أثنية أو غيرها، كما أن لديه كثيراً من الأوقف والقصص التي حصلت له شخصياً، إضافة إلى ما عاصره ووقف عليه بنفسه، فهو رجل عمر طويلاً وعاصر أجيالاً وأزماناً مختلفة، عركته الحياة بحلوها ومرها، وله معارف كثر، ومن مجالسني له فإنه يورد بعض القصص أكثر من مرة في أوقات متباعدة، وفي كل مرة يوردها فيها يأتي بالتفاصيل نفسها التي أتى بها في المرات السابقة دون أن يخل بشيء، وقد سجلت منه معلومات قيمة عن تاريخ بلدة أثنية.

10- كان مضيافاً كريماً، باب مجلسه مفتوح للضيوف دائماً، فقد عرف واشتهر بالكرم فلا يكاد يأتي ضيف إلى بلدته أثنية إلا ويضيفه،

وإخراجه في مصارفه التي نص عليها الموقفين.

4- كان أميناً وموثوقاً به في تعامله لذلك صارت بعض الأسر التي هاجرت من أثنية أو لهم أملاك فيها يوكولونه على متابعة أملاكهم بجزء من ريعها، سواء كانت بساتين نخيل أو غيرها، ومن ثم يرسل ريعها أو مبالغها المالية لهم. ومن تلك الأسر السنعوسي والبواردي وغيرهم، كما أن البعض يوكله في استخلاص حقوق لهم، أو متابعة قضية من القضايا، أو إنهاء معاملات ونحوها.

5- كان من أوائل من رتب المكنائ الآلية على الآبار في أثنية في السبعينات الهجرية من القرن المنصرم، وكان ذلك تقريباً سنة 1378هـ، وقبل ذلك كانوا يستخرجون الماء من الآبار في أثنية بالطرق التقليدية بواسطة السواني.

6- كان لنشاته في وسط ريفي يعتن أهل أعمال الفلاحة - وهي من أكثر الأعمال التي تمارسها الأسر في منطقة نجد ذلك الوقت - دور في اتجاه المترجم له إلى ذلك، فهو يعد من أشهر المزارعين في بلدته، فمذ شبايه كان يستأجر رجالاً للعمل معه في الفلاحة، ولم يتركها أبداً حتى قبيل وفاته، بل يصح أن يقال إنه هو المزارع الوحيد في بلدته أثنية الذي بقي مزاولاً لها دون انقطاع، بل وانفرد بها في سنوات الطفرة عندما هجر أكثر الأهالي البلدة، ومن بقي فيها ترك مزاولتها حيث انصرفوا للوظائف ونحوها، ولم يعودوا إلى مزاولتها مرة أخرى إلا في فترة ليست بعيدة.

كما أن المترجم له زاول حرفة البناء بالطين خاصة بعد أن تقل أعمال الفلاحة، فقد أخبرني المترجم له أنه كان وكيلاً في هدم وإعادة بناء مسجد المريقب بالرياض، بامر

كتبها: عبدالله بن بسام البسيمي (*)

نسبه ومولده:

هو حمد بن عبدالعزيز بن محمد بن حمد بن عبدالله بن عمر. هكذا تتسلسل اسمه من إملانه، وآل عمر موجودون في كل من بلدة أثنية وأشيفر ومرات.

ولد المترجم له في بلدة أثنية سنة 1332هـ، بحسب ما أقره عنه، (1) عاش في كنف أسرته التي عرفت بالفندين والصلاح، والسعي في طلب لقمة العيش الحلال.

أعماله ومآثره:

يمكن تلخيص أهمها في النقاط التالية:

1- شارك وهو في سن الشباب في جيش الملك عبدالعزيز في غزوة الدبدبة سنة 1348هـ، وقد سجلت منه تفاصيل هذه الغزوة في شريط بصوته، إذ كان شاهد عيان فيها.

2- عمل مؤذناً للمسجد الجامع الوحيد في بلدة أثنية مدة طويلة تجاوزت خمسة وأربعين عاماً، وكان خلالها دائم التذكير للمسجد خاصة قبل الفجر، حيث يصلي ما كتب الله له من قيام الليل، ومن خلال معرفتي به فإنه بنام بعد صلاة العشاء مباشرة، ويكره السهر بعدها.

3- عمل وكيلاً على الأوقاف الموقوفة لإفطار الصائمين في شهر رمضان، وغيرها من الأوقاف في بلدة أثنية لأكثر من خمسة وأربعين عاماً، وفي آخر سني حياته قدم اعتذاره عن الاستمرار في الوكالة على هذه الأوقاف لكبر سنه، وكان طيلة توليه الوكالة يتابع البساتين والأراضي الموقوفة بجميع ما يلزمها من المغارسة أو المزارعة عليها، ومنع أي تعدد قد يحصل عليها، وحفظ نتائجها،

طويلة العشرة معي من زماني
تستر على وجهي لا جبت خطار
قلبي يحب الترف صافي الثماني
الله يحلل زوجتي حل الأبرار
راحوا بها يمت سهيل اليماني
واقفوا بها للمقبرة شرق ويسار (3)
الموت ما خلا ولا سودماني
لو (كان) شاور ما أخذ بنت الأخيار
13- كان جم التواضع، لطيف
المعشر، يحترم الكبير ويعطف على
الصغير، سمحاً في تعامله، محباً
للخير وأهله، حريصاً على إحقاق
الحق سواء له أو عليه، وقلبه خال
من الحسد والحقد، وصولاً للرحم،
ويحرص دائماً على زيارة المرضى،
والصلاة على الجنائز، وتقديم
التعازي لذوي المتوفين.

وفاته

أنعم الله عليه بأن ظل متمتعاً
بجميع حواسه، ومعتدداً على نفسه
في المشي وغيره حتى قبيل وفاته
بأشهر قليلة، ثم تكالبت عليه
الأمراض، مع إرهاب الشيخوخة
واقعده المرض وصار طريح
الفرش، ووافته المنية في مجلس
منزله ببلدة أثينية بعد مغرب يوم
الأحد الموافق 28-2-1428هـ،
وله من العمر ست وتسعون سنة،
وصلي عليه من الغد عصر يوم
الاثنين 29-2-1428هـ في جامع
بلدة أثينية الذي كان مؤذناً فيه،
وقد غص المسجد بالمصلين، ودفن
في مقبرة أثينية، رحمه الله تعالى
برحمته الواسعة ورفع درجته في
عليين، هو وجميع موتانا وموتى
المسلمين.

ويلح عليه في ذلك، فلا بقلت ضيف
من دخول مجلسه إلا ما قل،
وخصص وقت ما بين العشاءين من
كل يوم طوال أيام السنة، وما بعد
صلاة الجمعة من كل أسبوع لتناول
القهوة عنده، ومضى على هذه
العادة سنوات طويلة، حتى أنه
صار مقصداً لكثير من الناس في
هذين الوقتين من أهالي بلده ومن
معارفه وغيرهم، ولم يترك مجلسه
واستقبال ضيوفه حتى مع شدة
وطأة المرض عليه وهو طريح
الفرش، ويكفيه فخراً في ذلك أنه
توفي في مجلسه وهو مستقبل
للضيوف، فقد كان حاضراً عنده في
مجلسه وقت وفاته رئيس مركز بلدة
غسلة بالقرائن الأستاذ الفاضل علي
بن عبدالرحمن العمار الخالدي، وقد
حدثني بذلك شخصياً، وبوفاة
المرجع له حدثت ثلثة في بلدة
أثينية يصعب سدها.

11- تزوج عدداً من النساء، وقد
رزق من زوجته حصة بنت محمد
الفايز (ت 1407هـ)، وابنة عمه
حصة بنت عبدالله العمر
(ت 1423هـ) عدداً من الأولاد
الذكور والإناث، أما الأولاد الذكور
فماتوا صغاراً، ولم يعيش له إلا ابنه
الوحيد عمر الذي أصيب به أيضاً إذ
توفي شاباً -تجاوز من العمر
عشرين عاماً- وذلك بسبب حادث
مروري سنة 1411هـ، رحمه الله
تعالى، وكان والده المترجم له
صابراً محتسباً، كما أن مترجمنا فقد
زوجتيه وهو صابر محتسب.

12- كان ينظم بعض القصائد
والاشعار ولكنه مقل في ذلك، وقد
ضاعت أكثر قصائده لعدم اهتمامه
بها، ومما وقفت عليه مراثيته في
زوجته وابنة عمه التي قال
فيها: (2)

لي بنت عم جعلها في الجنان
الله ياقاما عن الشر والنار

(*) الوشم اشبقر: 11964 ص. ب 6075

(1) أما في حفيظة النفوس الخاصة به
فإن تاريخ مولده سنة 1327هـ
(2) زودني بالقصيدة مشكوراً سبطه
الأستاذ عبدالله بن سليمان المشهدي.
(3) يقصد مقبرة أثينية.

كتاب سعودي يوثق لدوره الصحافي وأحاديثه الإذاعية والتلفازية

عبد الله بن خميس.. حوار مع التاريخ

الرياض، د. إبراهيم
بن عبد الله السماري

بعد الحوار من أقوى وسائل الاستذكار والاستنطاق إذا كان المحاور - بكسر الواو - متمكنا والمحاور - بفتح الواو - ذا خبرة وعلم وتجربة، وبالتالي يصبح الحوار مادة ثرية للمتقنين ومتعقبي الوقائع التاريخية والباحثين عن متعة المعرفة، وقد أدرك الإعلامي الدكتور عبد الرحمن بن صالح الشيبلي المذيع ووكيل وزارة الإعلام وعضو مجلس الشورى سابقا، هذه الأهمية فأصدر سلسلة (الحوارات التلفزيونية) التي أصدر منها - بحسب علمي - خمسة أجزاء، الأول عن الشيخ محمد بن جبير وزير العدل ورئيس مجلس الشورى حتى وفاته، والثاني عن الفقيه الشيخ حمد الجاسر الأديب والمؤرخ المشهور، والثالث عن الأمير مساعد ابن عبد الرحمن وزير المالية في وقته حتى وفاته، والرابع عن الراحل الأمير خالد السديري، ثم أخيرا عن الأديب والمؤرخ الشيخ عبد الله بن خميس. في حوار تلفازي توافرت فيه المادة الثرية بين الإعلامي الشاب عبد الرحمن الشيبلي

وبين الشاعر والأديب والمؤرخ عبد الله بن خميس، الذي يعد علما بارزا من أعلام متقفي ومؤرخي المملكة العربية السعودية، ومرجعا مهما من مراجع التاريخ الوطني، ومن تم تكريمهم في عدة مناسبات من أعلى المستويات ونشر هذا الحوار في كتاب توثيقا لمادته وأهميته. تنوعت مادة هذا الحوار بين السياسة والأدب واللغة والتاريخ والجغرافيا والفقه والاجتماع والمسئوليات الإدارية العليا في الدولة، حيث افتتح المؤلف كتابه بمقدمة بين فيها أنه سجل هذا الحوار تلفازيا في السبعينات، ولأهمية ما تضمنته من معلومات وحقائق في مختلف جوانب الحياة، فقد أثر أن يطبعه في كتاب لتعميم فائدته. غير أنه من الجدير التنويه إلى أن هناك شيئا من الغلبل بدرك القارئ الفطن أنه اختفى من الصفحات المطبوعة لدواعي رقابية من المؤكد أنها أخف بكثير من تلك التي كانت موجودة عند إجرائه وتسجيله.

استعرض المؤلف نص الحوار التلفازي مع عبد الله بن خميس من دون تدخل في النص، حيث اكتفى بالشرح والتعليق بين قوسين لما

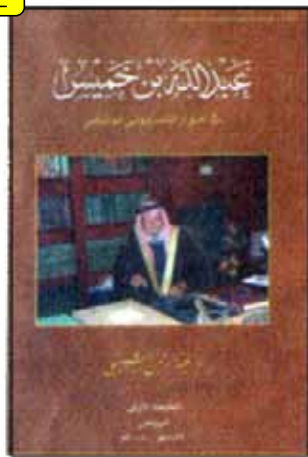
يحتاج لذلك، نظرا لبعد العهد أو لضرورة تدعوله.

تضمن الحوار شيئا عن أسرة الضيف تاريخيا، وعن وادي حنيفة، وعن إقليم اليمامة، وعن طويق والعارض، وعرج الحديث إلى كشف كنهه العلاقة بين طسم وجديس، ثم التعريف بمنفوحة التي ولد فيها الشاعر الفحل الأعشى، ليتحدث الضيف بعد ذلك عن بعض الأسر من العارض، وحملة الرابطة السعودية، ولينوقف الضيف عند الحديث عن بعض الإعلام في التاريخ الوطني مثل الملك عبد العزيز وعثمان المضايفي وال سويلم وال عريعر وعبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ والأمير محمد بن عبد العزيز ومحمد بن هندي. وليستطرده متحدثا عن ملوك المملكة العربية السعودية والشعر، وليلقي الضوء على بعض الأحداث المهمة تاريخيا واجتماعيا، كمعركة أم العصافير، وحرب الدرعية، وبداية التعليم في مدينة الرياض، مستطرده إلى الكلام عن مدينة الرياض القديمة، حتى استطاع الدكتور الشيبلي بشيء من الغطنة أن يغترف من الضيف حديثا شيقا عن الشعر الشعبي

(النبطي) وموقفه منه، ثم التعرف على شاعرية ابن خميس نفسه؛

ويعود الدكتور الشيبلي مرة أخرى فينبسط ذاكرة الضيف عن قصة أهل (هل) العوجاء والعرضة التجديبة (السعودية فيما بعد)

وفي نهاية الكتاب تحدث الدكتور الشيبلي عن الجهود الإعلامية لعبد الله بن خميس، مشيرا إلى أن المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية تدين بكثير من الفضل في مجال الصحافة والطباعة للشيخين حمد الجاسر، الذي أسس وأصدر مجلة «اليمامة» التي صدر عددها الأول في ذي الحجة سنة 1372هـ/1953م، حتى أصبحت فيما بعد مؤسسة اليمامة الصحفية، وعبد الله بن خميس الذي أسس وأصدر مجلة «الجزيرة» التي صدر عددها الأول سنة 1960 حتى أصبحت فيما بعد مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر، وبعد أن استعرض المسار التاريخي لهاتين المطبوعتين، أوضح الدكتور الشيبلي أهم ملامح الجهود الإعلامية لعبد الله بن خميس وحصرها في سبعة عناصر، العنصر الأول: كتاباته المبكرة في الجريدة الرسمية «أم القرى»، وفي جريده



عبد الله بن خميس في حوار
تلفزيوني توثيقي
المؤلف: الدكتور عبد الرحمن
بن صالح الشيبلي
الطبعة: الأولى الرياض، 2008

من خمسة أجزاء (ومعجم أودية
الجزيرة) المكون من جزءين، لا يكاد
يستغني عنها باحث في تاريخ
وجغرافية المملكة العربية السعودية.

+ عضو الجمعية العلمية
السعودية للدراسات الدعوية عضو
اللجنة العلمية
alsmariibrahim@hotmail.com

التي أقرت 1982، العنصر الخامس:
أحاديثه الإذاعية والتلفازية حيث
ارتبط ابن خميس ببعض البرامج
المتميزة التي تستقطب كثيرا من
المستمعين والمشاهدين نظرا لقوة
مادتها، وما فيها من تشويق
وجاذبية، ولأنها مبنية أساسا على
التواصل مع الجمهور مباشرة، وبعد
برنامج الشهر (من القائل؟) مثلا
على نجاح ابن خميس إعلاميا، ولذا
فقد طبعت مادة هذا البرنامج في
كتاب من أربع مجلدات تزيد صفحاته
على 2500 صفحة، كما جرى إعداده
للبيع بتسجيلات بصوته، العنصر
السادس: إنشأؤه مطابع الغرزدق
سنة 1977 حين أخذ على عاتقه
طباعة مؤلفاته ومؤلفات الشباب
تشجيعا لهم على النشر، العنصر
السابع: كتاباته ومؤلفاته نثرا وشعرا
وتأليفا، حيث بلغت الكتب التي
ألّفها أربعة وعشرين عنوانا، يتكون
بعضها من عدة أجزاء، وبعضها في
موضوعات تخصصية تعد مرجعا
علميا للباحثين والمؤرخين، لجزئتها،
وما بذل فيها من جهد، فمثلا كتبه
(تاريخ اليمامة) المكون من سبعة
أجزاء (ومعجم جبال الجزيرة) المكون

«البلاد» السعودية أواخر الستينات
الهجرية، وفي مجلة «اليمامة» بعد
تأسيسها، كما نشرت له مقالات
وقصائد في مجلات وصحف سعودية
أخرى، والعنصر الثاني: تجربة ابن
خميس في الكتابة في مجلة «هجر» في
الأحساء، التي كان يصدرها المعهد
العلمي بالأحساء ويشرف عليها مدير
المعهد، الذي هو بن خميس نفسه،
وذلك قبل صدور مجلة «الجزيرة»
بثلاث سنوات، والعنصر الثالث:
إصداره مجلة أدبية تاريخية ثقافية،
فبعد أن استقر في الرياض عين مديرا
لكليتي الشريعة واللغة العربية 1956،
ثم مديرا عاما لرئاسة القضاء 1960،
فعاوده الحنين إلى حلمه القديم
بإصدار مجلة ثقافية تاريخية أدبية،
فاصدر من دارته في شارع الخزان
بالرياض مجلة «الجزيرة».

العنصر الرابع: عضوية ابن
خميس في المجلس الأعلى للإعلام
في المملكة العربية السعودية كانت
منذ أن شكل بهذا الاسم، حتى قدم
اعتذارا عن عدم الاستمرار في 1983
بسبب ظروفه الصحية، وكان للشيخ
ابن خميس جهود واضحة في رسم
مشروع السياسة الإعلامية السعودية

راشد الخلاوي من أهل القرن الثامن ولم يصحب قطن بن قطن



مندبل الفهيد



عبدالله بن خميس



محمد بن يحيى

نشر في صفحة خزاسي العدد (١٤٨١٤) مقال للزميل القدير والباحث النشط صلاح الزامل بعنوان (الأمير العماني يختبر الخلاوي في أخلاقه) ويقول فيه انه اعتمد على رواية محمد بن عبدالرحمن بن يحيى ت ١٤١٤هـ رحمه الله تعالى في كتابه لباب الأفكار ونصها قيل إن راشد الخلاوي ظهر من الأحساء قاصدين أمير عمان قطن بن قطن الخالدي... ويورد قصة أن قطن ردهم فقال: ولد الخلاوي:

عنيننا وعنينناك يا ناق فاصبري
إلى بارق ما بض بالماء مخايه

فقال راشد لا:

لؤلؤ ما زارت عمان مطبتي

ولا رقت رمل طويل شهايه
مشروبنا من ماء قطن وزادنا
وقمصانا هذي كلها من فضايه
وأن شحح اليوم عنا بنيله
ذكرناه باللي مضى من فعايه

ثم يقول الزامل هذه هي رواية الشيخ ابن يحيى رحمه الله وهي رواية انفرد بها رحمه الله تعالى ولعله أخذها مشافهة من الراوية الكبير أصمعي زمانه عبد العزيز الفايض ت ١٣٩٢هـ رحمه الله، لأن الفايض لديه روايات وقصائد وأخبار عن الخلاوي ليست عند غيره... وإن هذه الرواية تبين أن الخلاوي له صداقة بالأمير المشهور والشاعر قطن بن قطن الجبيري والمصادر التاريخية تذكر أن هذا الأمير الشهير عاش في القرن العاشر وهو من الذين حكموا شمال عمان.. ثم ذكر أن الشيخ عبدالله بن خميس أتى برواية تختلف تذكر بدلا من قطن منيع ثم رجح الزامل رواية ابن يحيى في ثبوت لفظة قطن لأن الشيخ عبدالله بن خميس كثيرا ما يرجع إلى ابن يحيى في الشعر ويعد مصدرا موثوقا ومرجعا يفرغ إليه أهـ.

وقد حادثنى بعض الإخوة الباحثين وعلى رأسهم الشاعر القدير راشد بن جعيتن مستفسرين ومطالبين بالتوسع في تناول هذه الأبيات بالدراسة خاصة وأنه قد سبق وتناولت هذه الأبيات في معرض حديثي عن راشد الخلاوي، عصره ونسبه وشعره في سلسلة مقالات نشرتها هنا في صفحة خزاسي، خلصت منها إلى أن راشد الخلاوي من أهل القرن الثامن ومطلع التاسع الهجري وأن مدحجه هو منيع بن سالم من آل مانع من بني عصفور من بني عقيل، ويبدو أن الزميل صلاح الزامل لم يطلع عليها وبالتالي لم يشر إليها في مقاله. عليه أقول مستعينا بالله أن ما جاء عند ابن يحيى يعد رواية من روايات مختلفة بل

ذكرناه باللي قد مضى من جمايه
ثم يذكر ابن خميس في الهامش رواية أخرى
للأبيات كما يلي:
عنيننا وعنينناك يا ناق فاصبري
إلى بارق ما بض بالماء مخايه

فأجابته والده:

لؤلؤ ما زارت عمان مطبتي
ولا رقت رمل طويل نهايه
مشروبنا من ماء منيع وزادنا
ولا نلبس إلا من فصايل جمايه
وإن كان شحح اليوم عنا بماله
ذكرناه باللي قد مضى من فعايه

٢ نلاحظ انه في اختلاف الروايات يختلف اسم الحاكم مرة منيع ومرة حاكم عمان ومرة قطن وللتفصيل في ذلك أقول لم أجد ما يثبت أن منيع من أهل عمان أو حكم جزءا من عمان كما جاء عند ابن خميس، أما منيع بن سالم صاحب الخلاوي فحكمه في الأحساء وانحسر في الخرج ثم انتقل إلى شمال الجزيرة العربية كما بينته في مقالات سابقة. أما قطن فعصره جاء بعد عصر الخلاوي وقصيدة مبارك الأعرج من أهل القرن العاشر والتي حققنها في مقال سابق يمكن الرجوع إليها من خلال محركات البحث) تنشر بصراحة إلى أن الخلاوي عاش قبل القرن العاشر:

وصادت من قبلي منيع بن سالم

صاحب الخلاوي صادق في وعدها
كذلك فإن بني جبر العقيليين ومنهم قطن كانت لهم السيادة في منتصف القرن التاسع والعاشر ولم نجد أن الخلاوي ذكرهم في بيت آخر أو مدحهم في قصيدة وهم لهم زعامة بني عقيل، ولم نجد من

أن معلوماتها لم يعرضها الجامع على معيار الفحص والتدقيق وإنما سجلها كما سمعها وهذا لا خلاف عليه، ولا يلغي عظيم ما جمعه ورتبه الراوي محمد ابن يحيى، رحمه الله، في كتابه المخطوط، لباب الأفكار في غرائب الأشعار ولكن علينا نحن كمحققين ألا نأخذها كحقائق مسلم بها وإنما ندرسها ونستخرج دلائلها ونبحث عن القرائن لكي نتقرب من الحقيقة، واستكمالا لما سبق أقول أن هذه الرواية تدرس من عدة جوانب:

١ تعدد رواية الأبيات ومناسبتها فقد وردت عند مندبل الفهيد في كتاب (من أدابنا الشعبية) منسوبة إلى رجل هاجري مع حاكم عمان، ولم يحدد اسم الحاكم وبنفس القصة السابقة ولكن الأبيات جاءت كما يلي:

قال الابن:

عنيننا وعنينناك يا الهجن واصبري
على بارق ما تنثر الماء مخايه

فقال الوالد:

لا قل عنا ها السنة مد فضله
ذكرناه باللي قد مضى من فعايه
لؤلؤ ما زارت عمان ركايبتي
ولا درهمت مع كل جرف نهايه

وفي رواية أخرى وردت عند ابن خميس يذكر القصة وأنها بين منيع والخلاوي وترد الأبيات كما يلي:

عنيننا وعنينناك يا ناق فاصبري
إلى بارق ما تنثر الماء مخايه
فرد عليه والده الخلاوي بيت واحد فقط:
إلى من رفيق شحح علينا بماله



سعد الحفائي

ذكر أن الخلاوي قصد قطن سوى في هذه الرواية محل مقال الزامل، كما أن المعروف أن منيع ابن سالم صاحب الخلاوي وارتبط به شعره ولو تمعنا في هذه الأبيات عند ابن يحيى:

مشروبنا من ماء قطن وزادنا

وقصمانا هذي كلها من فضايه

وأن شح اليوم عنا بنيله

ذكرناه باللي مضى من فعايه

نجد أن معناها لا يتفق مع ما تواتر عن صحبة

الخلاوي مع منيع وان منيع هو صاحب الفضل عليه فكيف يكون قطن ولم نجد أن الخلاوي يذكره في شعره!

٣- يفهم من رواية ابن يحيى ورواية ابن خميس ان ابن الخلاوي شاب مميز يجيد نظم الشعر، فيما تواتر لدى الرواة أن الخلاوي مات وابنه طفل صغير لم يرشد وقيل ان الخلاوي مات قبل أن يولد ابنه.

٤- تقول رواية ابن يحيى وفق ما أوردها الزامل «إن راشد الخلاوي ظهر من الاحساء قاصدين أمير عمان قطن بن قطن، وأقول لم تكن الاحساء يوماً مقراً لسكن الخلاوي وإنما كان يغد من شمال الجزيرة العربية ويذكر تقيد (وهي مورد لقومه بني العجلان) وصحراء الشام و الصمان وفيما كتبت من سلسلة المقالات عن الخلاوي توسع في ذلك.

٥- رواية ابن يحيى وفق ما أوردها صلاح الزامل تذكر (قطن) وتختلف عن ما جاء عند منديل الفهيد الذي لم يحدد اسمه بل سماه (حاكم عمان) وما جاء عند ابن خميس الذي سماه (منيع) وبالتالي عند الجمع بين هذه الروايات أقول انه ربما يكون فعلاً الحاكم المقصود قطن ابن قطن الجبري الذي سيطر على حصن منح في شمالي عمان في القرن العاشر ويكون الشاعر هاجري وليس الخلاوي وبالتالي هذه الرواية أوضحت جانباً من جوانب رواية الفهيد ولا يوجد ما ينفيها وهي الأقرب للصواب والله أعلم.



نادراً ما يشير الشاعر عبدالله بن إدريس إلى أن هناك مدينة ما تسكن همته الشعري، وتسترعي ذائقته الشعرية، فهو وإن عكف على وصف المدن واحدة تلو الأخرى، فلن تجد ما يمكن أن تقول إنه ينجذب إليها، حتى وإن حاولت أن تستقصي قصائده فلن تجد ما يجعلك على يقين بأن الشاعر ابن إدريس يعيل إلى مدينة بعينها قد يشد رحل الفكر إليها.

فكل مدينة يحل فيها الشاعر يسعى إلى أن يدون أفضل ما يرى عنها، إن شعرا أو سردا، فهو، وإن طاف الكثير من العواصم والبلاد لم يذعن شعره لفكرة المكان الواحد، إنما باتت أجمل الأماكن لديه هي ما تحفز قريحته لانتحيات قصيدة ما.

فلو تتبع القارئ مسيرة رحلته بين المدن فلن يجد إلا ذلك الطالب اليافع الذي يبحث عن العلم، والدراسة، أو ذلك الخريج الذي يشحذ همته للبحث عن إجازة علمية تحقّق طموحه، وتروي شغفه بالمعرفة.. فمن منابته الأولى قرية (حرمة) في أطراف منطقة سدير قرب العاصمة الرياض انطلقت أولى خطاه نحو تحقيق الذات دارسا، وطالبا للعلم وشاعرا، وأديبا ورئيساً لأدبي العاصمة الرياض على مدى عقود. كثرت المحطات في مسيرة

عبدالله بن إدريس يصف المدن شعرا

الشاعر، وزاد تعلقه في الشعر الذي بزغ فجره في التجارب الدراسية الأولى؛ فقد رثى والده الراحل وعمره لم يتجاوز الاثني عشر عاما، ليثبت له أن الشعر يبحث عن مكان أثير لديه.. لتنهض (الرياض) في ذاتته؛ فيسجل

أنضح القصائد، وأكثر تعبيراً عن وجدان ذلك الشاب الذي عني كثيرا بثقافته، واقتضى عن حسن إدراك أثر الشعراء الذين عنوا بالمفردة الشعرية التي تمناح من حب (نجد) بوصفه شاهداً على ولادة الشعر العربي في فجره الإنساني الأول. ولكني يثبت الشاعر عبدالله بن إدريس أنه معني بهذا الجزء الغالي من الوطن، فإنه انبرى إلى تأليف كتابه (شعراء نجد المعاصرون) مدركاً أن نجداً

تسكن شغاف قلبه شاعرا، وأعماق عقله باحثاً ومؤلفا، لتتناغم في هذا السياق تجربتي الشعر، والتأليف على حد سواء.

حتى وإن جاء إحياء عنواني ديوانية (في زورقي) و(إبحار بلا ماء) مبنيا على صورة الشاعر الذي عاش على ضفاف البحار أو الأنهار، إلا أن القارئ يدرك دون عناء أن الشاعر عبدالله بن إدريس لم يكن معنيا إلا بتلك الغيا في المتجرده من



معاني الخصرة والماء إلا فيما ندر حد
يسبغ الربيع العابر من كرمه العميم
بعض المناهج على تلك الأنحاء، لتتحفز
قريحة الشاعر لأن يترنم في وصف تلك
الصور الأسرة، لذلك نراه وقد انبرى إلى
رسم صور حياتية تلتقط بعض الفأل
على نحو:

(يغدو النسيم عيلا في نضارتها

رياً الأفانين لم يذبلها إعصار

يلقى الخلي بها ما طاب من متع

متى تبلج في الأفاق إسفار)

حتى وإن طاف الشاعر عبدالله بن

إدريس كل العواصم فإن الرياض أثيرة

لديه، بل نراه وقد صاغ من هذا الونام

معها مشهدا شعريا أسرا يضاف إلى

رصيده الوجداني المعبر، فنراه يلتقط في

شعره جماليات المواقف، وصور البهاء

الدهش لتمتد أواصر الوجدانيات بين

حرمة والرياض بشكل متناغم.

فكلما استقصينا تجارب الشاعر ابن

إدريس في سياق ما يرمي إليه من صور

شعرية نقف على حقيقة أنه ظل شديد

الولع في اقتفاء مفردة الخطاب الإنساني

الذي يستشعر في المكان هواجس اللقاء

الحميمي الأسر، ففي كل مدينة يقيم

فيها الشاعر تنشأ علاقة ما تسهم في

خلق قصيدة تخلد في وجدان الشاعر

والقارئ على حد سواء.

فالمدن التي زارها الشاعر عبدالله بن

إدريس حملت في طواياها أسرار الجمال

الذي عني الشاعر باستظهاره على نحو

يؤسس ولعه في جماليات المكان أيا كانت

جهته.. ناهيك أنه أبدع شعرا في مراتع

صباه، وصاغ من حبه للوطن الكثير من

القصائد الذائعة بهاءً وجمالا.

المصري بازرجي رائد في علم "مقاومة المواد" وتقنياتها

المدرسة التكنولوجية العليا في مونتريال. وكذلك ترأس «جمعية المهندسين الكنديين» وتشير الوثائق المحفوظة في كلية الـ «بوليتكنيك» إلى مجمل هذه الجوائز والمناصب، معلقة عليها بعبارة تقول: «كان أندريه بازرجي واحداً من ألمع أساتذتها وأكفأ من تسلم إدارتها وأول من أحدث تغييراً جذرياً في مناهجها الهندسية وأعلى مكانتها العلمية والتكنولوجية لتصبح في عهده أحد أشهر الصروح الجامعية في كندا والعالم».

من بوليتكنيك إلى كريك

لم تكن إحالة بازرجي إلى التقاعد عام ١٩٩٨ هذا العالم عن ممارسة بحوثه العلمية واستثمار ما يكتسب من خبرات هندسية وصناعية وتكنولوجية. فقد تربع منذها، على رأس «مجمع البحوث والاختراعات في علوم الفضاء الجوي» Consortium de recherche et d'Innovation en Aérospatial au Québec.. ويشتبه باسمه المختص «سبيراك» CRIAQ، ومقره كيبك. ويضم المجمع نخبة من المهندسين والباحثين والجامعيين ويتعامل مع ٢٢ مؤسسة لصناعة المواد والمعادن داخل كندا وخارجها، من بينها شركات عالمية للطائرات مثل «بومباردي» و«بريتي اند ويتني» و«روس رايس» و«بيبل هليكوبتر». وكذلك ينسق بحوثه مع عدد من الجامعات مثل «كونكورديا» و«أوكام» و«الافال» و«ماكغيل» و«بوليتكنيك» و«شيريوك» وغيرها.

ويتولى بازرجي مهمة التخطيط والإشراف والتنسيق بين هذه الشركات والجامعات. وكذلك التدقيق في صلاحية المشاريع العلمية التي تعمل عليها وموازنتها المالية وغيرها. ويشرف بازرجي على تشغيل عدد كبير من طلاب الهندسة الميكانيكية وإعدادهم وتدريبهم، من بينهم ١٠٤ طلاب جامعيين و٧١ طالب ماجستير و٢٢ طالب دكتوراه. وتضم صفوفه مجموعة من الطلاب العرب الذين

بدايات واعدة

وفي السنة عينها، عاد بازرجي إلى كندا، حيث عين أستاذاً في كلية الهندسة الميكانيكية وبقي في ذلك المعهد، الذي يعتبر من المؤسسات العلمية الأكثر تقدماً في كندا، لمدة ٢٢ سنة. وتدرج خلالها من أستاذ جامعي إلى باحث متخصص في موضوع مقاومة المواد Material Resistance، التي يرجع إليه إدخالها في المناهج الجامعية الكندية. ووصل إلى منصب مدير عام لكلية الـ «بوليتكنيك» وخلال تلك السنوات أيضاً، استطاع أن يصبح واحداً من ألمع الشخصيات الأكاديمية والعلمية وأكثرها شهرة في الأوساط الجامعية والتكنولوجية والصناعية في كندا إذ ترأس عدداً من مجالس البحوث ولجان الدراسات الكيبككية والكندية، وشارك في مجموعة كبيرة منها أيضاً. وحاز عدداً من جوائز التقدير المعنوية والمادية، فقد شغل منصب رئيس «المجلس الوطني للمعدن» والعميدات في كليات العلوم التطبيقية في كندا. وترأس لجنة «عمداء المهندسين في كيبك»، ونال عضوية المجلس العلمي في كيبك المتخصص في دراسة موازنة البحوث التكنولوجية، والذي يشرف أيضاً على لجان التحكيم للصناعات المعدنية، واللجنة الملكية للعلوم والتكنولوجيا» ولجنة تقويم المواد والصناعات المعدنية» في مقاطعة انتاريو. وعمل خبيراً لدى «المجلس الاستشاري للعلوم والتكنولوجيا» التابع لرئيس وزراء كندا. وفي عام ١٩٧٧، حصل على جائزة من «المعهد الكندي للمهندسين». فكان أول عربي ينالها. وحينها، نوه المعهد بإنجازات بازرجي في بحوث الهندسة الميكانيكية وأقر بأهمية خدماته تربوياً ومهنياً.

ومنح شهادة دكتوراه فخرية من جامعة «كونكورديا» الكندية عام ١٩٨٨. وفي عام ١٩٩١، نال جائزة الاستحقاق من «جمعية البحوث الصناعية»، وجائزة التقدير العلمي من



□ مونتريال - علي حويلي

يقع الباحث في سجلات دوائر البحوث والمعلومات والاختراعات في كندا. علي لائحة طويلة من الأسماء الكندية-العربية جلها من الرعييل الأول من المهاجرين العرب إلى تلك البلاد. وقد اشتهر ذلك الرعييل بوفرة إنجازاته العلمية والتكنولوجية والصناعية وغيرها. ويلفت أن هذا الجيل من الرواد ما زال يعمل في خدمة البلد المضيف الذي هيا له مقومات البقاء والاستمرار والنجاح، وجعله أيضاً متار فخر في أوطانهم، بسبب من إنجازاته في العلوم والتكنولوجيا، ويعطي المصري - الكندي أندريه بازرجي نموذجاً قوياً من الرعييل الأول من المهاجرين العرب إلى كندا.

واكمل بازرجي دراسته الابتدائية والثانوية في القاهرة. وهاجر إلى كندا في عام ١٩٥٧ حيث تابع دراسته الجامعية في علوم الهندسة الميكانيكية في جامعة مونتريال فرع بوليتكنيك، وتخرج فيها سنة ١٩٦٢. وبسبب تفوقه، حصل على منحة تعليمية من مؤسسة «أثلون» Athlone البريطانية. ما هيا له نيل شهادة الدكتوراه من جامعة شيفلد Sheffield الإنكليزية عام ١٩٦٦.



الرعييل الأول من المهاجرين العرب حقق إنجازات كبرى وفي الوسط بازرجي مكرماً.

Mecanic Engireeng

وترأس عدداً من المؤتمرات الدولية في مصر والصين واليابان وأميركا وأوروبا. وألقى سلسلة من المحاضرات العلمية. كان آخرها في قاعة بوليتكنيك وحملت عنوان: «تعليم مقاومة المواد - مقارنة كندية أميركية». نقلت في بث مباشر إلى جامعة «كومبانيه» في فرنسا.

وأضافة إلى ما تقدم، يعمل بازرجي أيضاً متطوعاً في دائرة الهجرة في كيبك كخبير ومستشار في ما يتعلق باعتراف الشهادات العلمية الجامعية الأجنبية وتسهيل السبل لحاملها من الانخراط في سوق العمل.

الميكانيكية والباحثين. نظراً إلى ما يشتمل عليه من تقنيات متطورة لحل مشكلات التصنيع، إضافة إلى تطبيقات عملائية للكثير من النماذج المستعملة في الصناعات المختلفة. ويقع الكتاب المنشور باللغة الفرنسية في ٧٠٠ صفحة. وأعيدت طباعته ثلاث مرات آخرها في عام ٢٠٠٢. حاز الكتاب جائزة المؤسسة الفرنسية للبحوث- رويرفال- وينكب بازرجي حالياً على ترجمته إلى اللغة الانكليزية. يذكر أن بازرجي نشر قرابة ١٥٠ بحثاً علمياً وصناعياً في مجلة «الجمعية العلمية الأميركية للهندسة الميكانيكية»- American Society

«يتميزون بذكاء، حاد وكفاءة علمية مذهلة» على حد تعبيره.

وأثناء لقائه مع «الحياة»، تحدث بازرجي عن أهم إنجازاته المسجلة لدى الشركات والمؤسسات الكندية والأميركية. وشدّد على أنها تتمحور على تكنولوجيا «مقاومة المواد» التي تدخل في صناعة أواني الضغط وخزاناتها. وأشار إلى أنه ابتكر طريقة رياضية لاختبار المواد Materials Testing، تعتمد على قياس مجموعة من العوامل تتناول مكونات المادة ومدى مقاومتها للتغيرات الداخلية والخارجية، وتشمل بحوثه سائر المواد المعدنية والبلاستيكية والسيراميك والزجاج وغيرها، مما يستخدم في البناء والصناعات المتنوعة الأخرى. وتخضع تلك المواد جميعها إلى اختبارات ميكانيكية لقياس قدرتها على مقاومة التصدع والتشويه والشد والضغط والبرودة والصلابة والقصف واللويبة وتحملها لتفاوت درجات الحرارة ومقاومتها للتآكل بفعل التغيرات المناخية والبيئية ومتانة جوانبها الداخلية والخارجية لمنع تسرب السوائل منها. وأتخذ بازرجي مجموعة من تلك الاختبارات، خصوصاً بالنسبة إلى المواد في صناعة الطائرات من الداخل والخارج كالمحركات والمضخات والأجهزة الإلكترونية وخزانات الوقود والمقاعد والأحزمة والإضاءة وغيرها. وأوضح أن تلك الاختبارات تعتمد حالياً المنظمة العالمية للمعايير - - - International Organisation for Standardization (ISO) واسمها المختصر هو «إيزو» و«الجمعية الأميركية لاختبار المواد»- American Society for Testing and Materials.

ويعتبر كتاب بازرجي «مقاومة المواد» Resistance des Matériaux بمثابة الدليل النظري والعملية لمجمل إنجازاته الأكاديمية والعلمية والصناعية. وكذلك يعتبر ذلك المؤلف مرجعاً أساسياً لطلاب الهندسة